[138] ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون " (1). فاثبت له ولاخيه ولمن اتبعهما، الغلبة ولم تكن غلبتهما بالقوة والكثرة، وانما كانت بالحجة. وبيانه قوله تعالى: " ونجعل لكما سلطانا " (2). وهو الحجة. والدليل على أن السطان هاهنا هو الحجة، قوله تعالى في موضع آخر: " يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان " (3) يعنى بالحجة. وقال سبحانه وتعالى شاهدا له بالخلافة في قومه: " وقال موسى لاخيه هارون اخلفنى في قومي " (4). وإذا كانت هذه المنازل حاصلة لهارون من موسى عليهما السلام، وقد جعله النبي صلى ا عليه وآله بمنزلة هارون من موسى، وجب ان يثبت له جميع منازل هارون من موسى (ع) الا ما استثناه من النبوة لفظا، والاخوة عرفا. ولما علم النبي صلى ا عليه وآله، ان عليا (ع) يعيش بعده، وان هارون مات في حياة موسى، وانه ان اطلق اللفظ من غير تقييد بالاستثناء توهمت النبوة في جملة المنازل المستحقة له، قال مستثنيا: الا انه لا نبى بعدى. وثبت له ايضا بما بيناه من فرض الطاعة، ما ثبت للنبى صلى ا عليه وآله، من فرض الطاعة فليتأمل ذلك، ففيه كفاية. فكن بها منقذي من هول مطلعى * يوما وانت على الاعراف مطلع * *

* _____ (1) القصص: 35 (2) وفى نسخة: وثبت انه قوله تعالى ونجعل لكما سلطانا. (3) الرحمن: 33 (4) الاعراف: 142 (*).

_____